«الرياض» ترصد التحولات النوعية التي طرأت على مسيرة المرأة السعودية خلال الأعوام القليلة الماضية.. وتستشرف المستقبل

■ شهدت المملكة الكثير من التطورات الملموسة خلال السنوات القليلة الماضية. فقد عاشت نهضة تنموية على جميع الأصعدة شهد لها من بالداخل والخارج.. وقد رافق هذه النهضة تحولات نوعية في مسيرة المرأة السعودية في شتى مجالات الحياة فازدهرت عطاءاتها في عهد المغفور له بإذن الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وستتابع هذه المسيرة خطواتها الموزونة والواثقة في السنوات القادمة، وبمزيد من الرقي والتقدم، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله.

«الرياض» التقت بعض سيدات المجتمع الفاعلات في شتى المجالات ليتحدثن من وجهة نظرهن عن التحولات النوعية التي طرأت على مسيرة المرأة السعودية خلال السنوات العشر الماضية في جميع المجالات، وعن تطلعاتهن للمرحلة القادمة بكل ما تحمله من تفاؤل ومبشرات.. وفيما يلي حصيلة الآراء:

المرأة مؤهلة للكثير

◆ الدكتورة ميساء الراوي أستاذ علم الخلية والأنسجة المشارك وعميدة كلية التربية للأقسام العملية بمكة المكرمة ترى أن المرأة السعودية حظيت منذ سنوات بالكثير من التحولات النوعية المتميزة والطموحة الدالة على مدى ما تتمتع به من قدرات وإمكانيات تؤهلها بكل جدارة وفعالية للمشاركة في نهضة وتطور ونمو وطننا الغالي مع تمسكها بقيم وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وفق تطلعات وآمال حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز يحفظهما الله ويرعاهما، وذلك بأن تتحمل المرأة السعودية مسئوليتها في خدمة دينها ووطنها ومجتمعها وتتحمل دورها في تكريس وحدة بلادها الوطنية والقيام بالدور المناط بها والمشاركة في بناء التلاحم بين أبناء الوطن.

وأشارت د. ميساء خلال حديثها إلى ان الوطن ينتظر من المرأة السعودية العمل الجاد والمخلص والبناء في تنشئة وتربية جيل المستقبل لانها هي المسؤولة بالدرجة الاولى عن تربية الاجيال في أي موقع تكون فيه، وهذا الذي يجعل منها عنصرا هاماً وفعالاً في دعم وحدة بلادنا الوطنية.

مجالات جديدة

◆ الاستاذة سميحة جان مسؤولة القسم النسائي بجوازات جدة تحدثت عن التحولات النوعية التي مرت في تاريخ المرأة السعودية.. وقالت: لقد أصبحت المرأة تعمل في قطاعات كثيرة ومجالات اكبر لم تكن تسمع عنها في السابق وذلك في اطار العادات والتقاليد التي تميز المجتمع السعودي.

وأشارت سميحة إلى التجربة المميزة في مكتب الأحوال المدنية بجدة والذي سارع قبل سنين إلى مواكبة التغيرات النوعية التي تمر بها مجالات عمل المرأة السعودية من خلال افتتاح مكتب نسائي يعمل به حالياً خمسة موظفات سعوديات بمتابعة كافة الاجراءات لتجديد الاقامات للعمالات الوافدة واستخراجها والتي تقوم بها عادة سيدة الأعمال السعودية او المواطنة العادية اضافة إلى استخراج جواز السفر السعودي بالتعاون مع الاقسام الرجالة داخل مكتب الأحوال المدنية.

ونوهت سميحة في ختام حديثها بالدعم اللامحدود الذي يلقاه المكتب النسائي من قبل اللواء سالم البليهد مدير عام الجوازات الحالي للقسم والذي يشهد باشرافه انجازات متسارعة.

السعودية.. الأفضل

◆ المهندسة نادية الهزاع رئيسة قسم مجموعة المشاريع الداخلية دائرة هندسة الكمبيوتر والاتصالات في الظهران ترى أن هناك تغيرات واضحة في مسيرة المرأة السعودية، رغم انها كانت بطئية إلى حد ما الا انها اصبحت أكثر فاعلية ووضوح ولم تتسبب بهزة اجتماعية تؤثر بالعادات والتقاليد وهذه نقطة جدية جداً حيث ان الادوار التي تتقلدها المرأة السعودية في الوقت الحاضر اكثر تشعباً وتعددا والمجتمع لديه قبول حقيقي لدور فاعل واضح للمرأة وفي مختلف المجالات وبمعنى آخر فالتغير كان بشكل تدريجي لم يؤثر على المجتمع وانا ارى ان المرأة السعودية مازالت تتمتع بطاقات وكفاءات يجب ان تستغل حيث اثبت وجودها واسمها ومكانتها وذلك بوقت قصير مقارنة مثلاً بالمرأة الامريكية والتي كانت تحارب عام ١٩٢٠ لكي تتعلم وتصوت..

وعلى العموم - تضيف الهزاع - انا اعتبر ان المرأة السعودية اقوى النساء في العالم. ودائماً ماتملك لرغبة والدافعية، ولاتحتاج إلا إلى الدعم والتشجيع.

وتتطلع م. الهزاع إلى ان تصل المرأة في وطننا لمرحلة تعكس من خلالها تطور المجتمع وتفهمه ووعيه من خلال اعطائها ثقة أكبر وسلطة تستطيع معها اتخاذ القرارات الملائمة اذا كانت ايجابية بدون ان تكون هناك قيود تعيقها وتهمش دوره كامرأة عاملة لها رسالة وفكر وموقف من كل ما يحيط بها، ولنا في رسول الله قدوة.

واختتمت الهزاع حديثها بقولها: لقد وصلت المرأة السعودية إلى انها تستطيع ان تمثل المملكة ويشهد العالم الخارجي ولم يعد اثبات وجودها على المستوى المحلي هاجساً لها بل تسعى الآن لتكون صورة مميزة لها في الخارج تضع مواسم وطني تجتهد.

حضور داخلي وخارجي

◆ هيام الكيلاني المشرفة على برامج المرأة والطفل والبيئة بالقناة الثانية والمخرجة بالقناة الاولى والثانية وتقول: هناك تحولات كبيرة وفاعلة للمرأة السعودية واصبحت تلك التحولات ملموسة وواضحة منذ تولي العهد الجديد لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، وهناك دلائل على تلك التحولات مثلاً الاعلان الذي اطلقته الدكتورة سلوى الهزاع لتزف لنا خبر قرار الحكومة تعين سفيرة في الخارج واختيار المفكرة العظيمة سهيلة زين العابدين كرئيسة للمركز الخاص بتوثيق المعلومات التابع لحقوق الانسان ودور الدكتورة سلوى الهزاع كطبيبة عالمية ولقاء الاعلاميات السعوديات بخادم الحرمين الشريفين والذي حصل الاسبوع الماضي.. وأضافت الكيلاني: أنا أرى ان المرأة قد اعطيت خلال الخمس سنوات الماضية مساحة كبيرة للمشاركة الفاعلة في بعض المجالات مثل اختيارها كعضة في هيئة الصحفيين، وحضورها لبعض اجتماعات مجلس الشورى، وأيضاً فتح المجال للمشاركة في الغرفة التجارية بجدة بالاضافة إلى مشاركتها الفعلية بأكثر من منتدى عالمي وخليجي وعربي ومشاركتها النشطة القوية لسيدات الأعمال بفتح مشاريع كبيرة (صناعية في مجالات جديدة كصناعة الذهب والملابس والحلويات وهذا سوف يعطي مجال اكبر للعاطلات.. يضاف إلى هذا ظهور المرأة في مجال المحاماة، ومشاركة المرأة في جمعيات حقوق الانسان الاهلية والحكومية، على جانب بروز بعض الكاتبات الصحفيات ونيلهن بعض الجوائز الصحفية. كالكاتبة ناهد باشطح، والقاء الضوء على عالمة الذرة حياة سندي وانضمامها إلى ناسا.

وتستطرد الكيلاني قائلة: ومن وجهة نظري فطالما هذه المجالات التي لم تطرق بابها المرأة السعودية من قبل اصبحت متاحة فهذا بالأكيد على الاعتراف بها وبنجاحها العلمي والعلمي واثبات الوجود تحت مظلة من التوجيه من القيادة الرشيدة كما يعطي الامل الكبير المشرق في الانتخابات المستقبلية البلدية ومساهمة المرأة مساحة أكبر لها للمشاركة داخل أروقة مجلس الشورى خاصة في قضايا تهم المرأة.

وتذكر الكيلاني طموحاتها في هذا المجال فتقول: اطمح كثيراً في اعطاء الاعلامية (الصحافة.. اذاعة.. تلفزيون) الدفعة لتقلد بعض المناصب القيادية داخل الجهاز الاعلامي بعد ان أثبتت النجاحات داخل هذا الجهاز.. واناشد المسؤولين لفتح اكاديمية للفنون او معاهد فنية لدراسة الاعلام بشكل علمي فالاعلام اصبح السلاح الجديد لغزو العالم من حولنا، ونحن لانهدف إلى غزو الآخرين بالطبع لكن اصبحت الحاجة ملحة حتى نرد ونحدد ونحجم أي غزو ثقافي او فكري لعقول شبابنا وجيل المستقبل وهذا لايتم بالتحكم والقاء القنوات او التشويش عليها، فالتقنيات العالية للاجهزة الاعلامية الخارجية المسافرة الينا بلاحدود يلتقطها صغارنا في جهاز (الريموت كنترول) والذي اصبح يتحكم في جعل الأسرة تشاهد ما يرغب. وعليه فالدراسة الاعلامية للجنسين اصبحت حاجة ملحة ولم يعد الزمن هو زمن المجاملات وزمن فيتامين (و) الواسطة.. ولم تعد القنوات العائلية مقبولة وانا اتمنى بهذه المناسبة ان تحول وزارة الاعلام إلى مجموعة مؤسسات حتى نرى لكل اكاديمي متخصص في الاعلام المكانة التي يستحقها وتكون هناك عملية غربلة للموظفين القابعين داخل حجراتهم لتصفح الصحف وشرب القهوة والتحدث في الهاتف فلا يعمل داخل الجهاز الاعلامي الذي هو مرآة للدولة غير المتخصصين والممارسين للعمل الاعلامي وأمل كاعلامية ان يعود المشاهد المهاجر للقنوات الاخرى إلى قنواته المحلية وذلك سيكون بعودة الثقة بين المشاهد وقنواته المحلية وهذا يتطلب تحديث وتطوير كافة البرامج باستخدام التقنيات الحديثة المتوفرة داخل اورقة الاستديوهات التلفزيونية مع اعادة تطوير كافة العملين خاصة الفنيين والمذيعين والمعدين عن طريق دورات متطورة وان تشارك الصحافة بنشر استبيان للمشاهد يعطي آراءه ورغباته ومشاركاته في نوعية البرامج التلفازية وهو مؤشر يجب ان يكون مستمراً بين المشاهد واجهزة الاعلام المختلفة فالاعلام هو مصلحة تبادلية يجب ان يشارك بها الجميع حتى يقدم الوطن عبر مرآة واضحة المعالم والرؤى للعالم اجمع.

تفعيل مشاركتها بالقرار

◆ الدكتورة عائشة المانع سيدة أعمال تشارك معنا بقولها: أن المرأة أصبحت أكثر وعيا باحتياجاتها وهذا ناتج عن التعليم الذي حصلت عليه بحيث اصبح لدينا أعداداً كبيرة من النساء المتعلمات وأصبحت الشريحة النسائية المتعلمة كبيرة نسبياً مقارنة بالماضي.

و تضيف: أن الإنسان لا ينكر دور الانفتاح في قضية المرأة وحقوقها في المجتمع خاصة في المجال الاقتصادي فقد كانت النساء تعمل في هذا المجال بشكل خفي الآن أصبحت المرأة تعمل وتعلم ما هي حقوقها وهذا أعطاها دفعة للأمام فكلما حصلت على شئ أصبحت تسعى للحصول على شيء اكبر، إلا أنها مغيبة حتى الآن عن اتخاذ القرارات وهذا- ان شاء الله تعالى- جار تغييره، وذلك واضح حيث هناك مؤشرات وبوادر تنبئ بثقة الحكومة بالمرأة وبرغبتها بمشاركة المرأة والتعرف اكثر على أفكارها وآرائها وحتى مشاكلها، وقد وضح ذلك من خلال مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بالاجتماع بالنساء من مختلف الشرائح النسائية كما أعطى الحوار الوطني الأمل بإمكانية تصحيح أوضاع المرأة.

وأهم نقطة من وجهة نظري - والحديث للمانع - هي التركيز على التعليم وهي أهم ركيزة لبناء الإنسان والأوطان.

وعليه نتمنى فتح المجالات في التعليم العالي والمهني لفتح المجال لتوظيف النساء في القطاع الخاص، خاصة وإن القطاع الحكومي لم يعد قادرا على الاستيعاب والقطاع الخاص له متطلبات مختلفة، حيث يعتمد على المهارات المهنية اكثر من النظرية وهذا ما تحتاجه الدولة ككل الآن، وانا لا أقصد هنا التعليم المهني «كمعاهد ولكن كالتعليم الذي يؤدي إلى أعداد الأفراد ليكون لديهم مهنة شريفة تساعدهم في الحصول على وظيفة».

وعليه أيضاً فمن الضروري إعادة النظر في مخرجات التعليم فالكثير من التخصصات الموجودة وتخرج اعدد كبيرة من الطالبات والطلبة هي تخصصات نظرية وليست مهنية وهذه تعيق في توجيه تلك التخصصات إلى اعمال منتجة تمثل أدواراً حقيقية في المجتمع ومن هذا المنطلق من الضروري جدا دراسة احتياجات سوق العمل ومعرفتها لتصبح السياسة التعليمية مبنية على اساس تلك الاحتياجات.

ومن الضروري تعليم مهارات الاداء الوظيفي حتى يكون الانتاج الوظيفي جيداً.

واستطردت المانع قائلة: نحن متأملون خيراً في ان تشارك المرأة في المجالس البلدية والوزارات المختلفة، علها بذلك تساهم في ازالة المعوقات التي تواجه المرأة خاصة عندما تدخل في العمل في القطاع الخاص، ووجود الوكيل والكفيل الغارم والذي تسبب بمشاكل لا تحصى للمرأة، ورغم انه يقال انه ألغي الكفيل إلا أن القرار لم يفعّل بعد ونحن ننتظر.

ومن الضروري كذلك مشاركة المرأة في مجال إدرر اة مؤسساتها وشركاتها التي تملك حصصاً في خاصة ان الشركات العائلية التي تحب الخير وتسعى للنماء وتنبذ العنف وتنبذ العنف والارهاب فهي تحمي الاسرة وتكره العنف الذي يضر اطفالها.

لذا فهي ابعد ما يكون عن الصدام وهي مرتبطة بالطبيعة والانسان والوجود البشري. لذا يجب التركيز على المرأة ودورها خاصة في هذه المرحلة التي تمر بها الدولة فالمرأة هي المستقبل الحقيقي للامة وتهميشها يضر بالتقدم والتطور.

تطورات عملية

◆ السيدة سميرة بيطار الرئيس التنفيذي لشركة التآلف المحدودة لدالرياض، ترى بأن العالم بأسره ومنطقتنا شهدت في العشر سنوات الاخيرة كثيراً من التغيرات والاحداث المتسارعة بدءاً من حرب الخليج مروراً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر. واضافت قائلة: انه وفي خضم هذه الظروف كانت سياسة المملكة الثابتة قد أسهمت في استقرار منطقتنا اقتصادياً مما انعكس ايجابياً على مسيرة المرأة السعودية، فشهدنا مشاركة حقيقية افرزتها القرارات الحكيمة والتي ستجعل المرأة مشاركة في التنمية الاقتصادية ومن هذه التحولات مثلاً: ايقاف التمييز العنصري ضد عمل المرأة فتبوأت المناصب المختلفة «على سبيل المثال، مشاركتها في الحوار الوطني - هذا اضافة إلى منحها الهوية المستقبلية واعفائها من الوقوع تحت رحمة الوكيل او الكفيل. وكذلك فتح الكليات الأهلية حتى تتواءم مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل، اضافة إلى حرية المرأة في التصرف في املاكها وتحفيز وتشجيع سيدات الأعمال على خوض الكثير من الأعمال التجارية العقارية والصناعية والتي كانت في السابق حكراً على الرجل.

واشارت بيطار إلى الخطوة الرائعة التي قامت بها الغرفة التجارية الصناعية بجدة مؤخراً والمتمثلة في اتاحة الفرصة لسيدة الأعمال السعودية في خوض مجال الترشيح على أكثر من مقعد في مجلس ادارة الغرفة وهي ثقة غالبة ستجعل من سيدة الأعمال أكثر جدية وأكثر تنظيماً فإلى عهد قريب لم تكن معالم عمل المرأة التجارية واضحة وغير منظمة ومثل هذا القرار سيكون حافزاً على ترتيب الاوراق وتنظيم العمل التجاري بالنسبة للمرأة وسيكون دفعاً لتصحيح اوضاع الكثير من السجلات التجارية التي لاتعرف من المرأة سوى اسمها.

وفيما يتعلق بتطلعاتها المستقبلية اجابت البيطار: انه ليحذوني الامل ان يدعم المجتمع هذه القرارات وان ينظر للمرأة كأم واخت وزوجة ومربية للأجيال وانها نصف المجتمع.

الملك نصير المرأة

◆ الدكتورة نوال بنت سليمان الثنيان أستاذ مساعد بكلية التربية الاقسام الأدبية ووكيلة النشاط العام في الكلية.. تقول:

اصبح واضحاً خلال السنوات الأخيرة وخاصة السنتين الأخيرتين حجم التطورات والخطوات الجريئة التي خطتها المرأة وأكبر مثال على ذلك مجموعة النساء المسؤولات في التربية والتعليم اللواتي زرن الملك عبدالله وأكدن مبايعتهن له بحضور الوزير ونائبه، وانا اعتبر تلك الخطوة اكبر مثال على المرحلة التطورية التي تمر بها المرأة وثقة القيادة بها وبدورها وهو إثبات لمشاركتها القوية في المجتمع السعودي.

وإذا كان الملك هو من يخطو تلك الخطوة فهذا اكبر مثال على المرحلة التطورية التي تمر بها المرأة وثقة القيادة بها وبدورها وهو إثبات لمشاركتها القوية في المجتمع السعودي .وإذا كان الملك هو من يخطو تلك الخطوة فهذا سوف ينعكس على المجتمع خلال السنوات القادمة.. نحن متفائلون جداً في المرحلة القادمة ولدينا ثقة بأننا سنعيش كنساء عهد ازدهار حقيقي وبالطبع هذا سوف يؤتي ثماره على المجتمع كاملاً.

وتضيف د. الثنيان : أرى أن المرأة ومن خلال إتاحة الفرصة لها للمشاركة الفعالة ثقافيا مثل المؤتمرات الدولية والحوار الوطني والذي يعتبر فرصة كبرى مكنت النساء من ابداء آرائهن والمشاركة في الحوار والذي سمح لها بإعطاء خلاصة تجاربها وعلمها بالاضافة إلى مشاركة المرأة في المهرجانات كمهرجان الجنادرية وكعضو من العضوات الفاعلات في هذه المهرجانات فقد لمست الفرق الكبير حيث أصبحت المرأة تعطي الفرصة لمشاركة اكبر واكثر فاعلية من السنوات السابقة.

ومن المؤكد انه ورغم وجود المرأة المستمر في كافة المحافل إلا أن أجمل ما فيه محافظتها على خصوصيتها التي تمليها عليها قيمها الإسلامية.

وبالطبع كان هناك صعوبات في السابق تحد من مشاركة المرأة في التنمية في جوانبها المختلفة في البحث وابداء الرأي والحوار في كافة المجالات وكان يسعدني أن أجد المرأة تتخطى هذه الصعوبات وتتجاوزها بشكل سريع ومتتابع.

ونحن ومن خلال هذا العهد الجديد نجني ثماراً رائعة حيث أصبحت الجهود متضافرة بين الحكومة والمجتمع لإزالة تلك الصعوبات وهي علامة إيجابية تنبئ بمستقبل زاهر للبلاد. إلا أننا نحتاج أن تشارك المرأة في جميع قطاعات الدولة وان يفتتح للنساء أقسام في جميع الوزارات تتناسب مع طبيعة المجتمع وتقاليده بحيث تحافظ المرأة على خصوصيتها بحسب ما تقتضيه قيمنا الإسلامية والنساء الآن مؤهلات للعمل في مختلف المجالات خاصة أنهن يحملن شهادات عليا في تخصصات مختلفة، وللأسف الشديد هناك عدد غير قليل من النساء السعوديات معطلات وظيفيا رغم أنهن خريجات جامعيات وهن بحاجة إلى فتح المجالات لهن للمشاركة الفاعلة وأنا اعتبر هذا التعطيل الوظيفي خسارة اقتصادية للدولة فكم تصرف الدولة على تعليم الطالبة منذ المرحلة الابتدائية وحتى نيلها للشهادة الثانوية امتداداً إلى الجامعة والمكافآت التي تحصل عليها الطالبات في تلك المرحلة هي ميزانية ضخمة من المفترض أنها مبنية على قاعدة الإنفاق من اجل الاستثمار أي الاستثمار في الإنسان نفسه لكي يتمكن من خدمة وطنه وأمته وإلا ما الفائدة من كل ذلك ؟ .. وبالطبع هذا له أثر اقتصادي كبير على البلد فنحن بحاجة لمشاركة نصف المجتمع مشاركة فاعلة وحقيقية وبشكل إيجابي.

وبما أن المرأة دُخلت في الحوار واصبح لها دور قيادي في مجالات معنية ولايمنع في أن يكون لها دور في مجلس الشورى وهي نقطة تحول كبيرة بالنسبة للمرأه السعودية..

وتضيف د. الثنيان : نتمنى تفعيل مشاركة المرأة في المجالس البلدية. وليس من العدل أن تعلق المرأة مسؤولية كاملة على الدولة في توظيفها وتأهليها فيجب أن لا تنتظر الفتاة أن تطرق الدولة بابها لتوظفها، فأنا مؤمنة أن المرأة قادرة على أن تحقق ذاتها من خلال سعي حقيقي في مختلف المجالات حتى في مجال العمل التطوعي مثلاً.

هيام المفلح، بارعة إبراهيم، منى الحيدري

تطورات تطاولت للخارج

◆ السيدة عالية باناجة رئيس مجلس ادارة شركة NO.1 أكدت أن التطورات شملت فتح مجالات عمل متنوعة مثل الدعاية والاعلان والتسويق وهذا دليل على التحولات النوعية التي تمر فيها المرأة السعودية وذلك في اطار الخصوصية التي يتميز بها المناخ السعودي.

واكدت السيدة عالية إلى ان الملك عبدالله يحفظه الله كان دائماً إلى جانب المرأة السعودية وذلك من خلال كريمته الأميرة عادلة التي كانت تترأس لجنة سيدات الأعمال . وأضافت السيدة باناجة قائلة : ان أحد ثمار هذا التحول النوعي في مسيرة سيدة الأعمال السعودية هو ابتعاث وفد نسائي مكون من اربع سيدات لزيارة البرلمان الأوروبي ومقابلة رئيس البرلمان الاوروبي والبلجيكي وقد ابدوا اعجابهم بانجازات المرأة السعودية والتي هي رد لكل من يشكك في قدرتها.

واشارت سيدة الأعمال السعودية عالية باناجة إلى ان أجندة المستقبل مليئة بالأعمال التي ستدفع بعجلة الاقتصاد إلى الأمام بدعم وتعاون سيدات الأعمال ولا يجب ان نغفل دور رجل الاعمال.

إزالة بعض العقبات

◆ الاستاذة غادة الطبيشي نائب المدير العام لمؤسسة الطلا للخدمات التجارية تؤكد وجود تحولات حقيقية شهدتها المرأة السعودية في مختلف المجالات مما سهل عمل المرأة وشعّبه وبالتالي احدث تطوراً ملحوظاً في المهام التي تتقلدها المرأة، وبالطبع هذا ساعد في تذليل الصعوبات التي كانت تواجه المرأة .. تقول :

نحن كنساء اعمال كنا نعاني من صعوبات جمة ابتداءاً من طلب الحصول على تصريح وحتى وجود الوكيل والذي تسبب بأذى الكثيرات، وبالطبع كان من أهم التحولات إلغاء الوكيل وفتح أقسام نسائية في الغرفة التجارية، وإتاحة المجال أمام المرأة للعمل في انشطة جديدة بالاضافة إلى استحداث اقسام للمرأة في بعض الوزارات تتناسب مع احتياجات سوق العمل، وبالطبع كان لكل تلك التحولات انعكاس على مشاركة المرأة في المجتمع بتوسعها، مما اثر على المجتمع من نواحٍ عدة اقتصادية واجتماعية وثقافية ولولا تواجد قيادة حكومية تؤمن بأهمية دور المرأة وفاعلية هذا الدور في المجتمع لما وصلنا إلى ماوصلنا اليه الآن، وهو تغير جذري حيث لم يعد ينظر للنساء في المجتمع ككائن ضعيف بل بنظرة جدية تفرض ادوراً أكثر حيوية لها.

وتضيف الطبيشي: اتطلع في المرحلة القادمة ان تفتح كافة المجالات للمرأة وتقدم لها التسهيلات للعمل في كافة قطاعات الدولة والاعمال التجارية المختلفة خاصة وان دور المرأة في الاسرة اختلف واصبحت الكثيرات يقمن باعالة اسرهن.

تقدير عالمي لنسائنا

◆ الدكتورة مديحة العجروش - محللة نفسية لاترى شكاً في أن الايام القادمة هي الأكثر تفاؤلاً .. تقول: فأنا متفائلة لان الوقت قد حان فالمرأة السعودية تعلمت وتدربت واصبحت مستعدة لاقتحام كافة المجالات.وبالطبع فان تدريب الكوادر لدخول سوق العلم من الأمور الهامة للغاية .

واتمنى بالفعل ان نصل لمرحلة يكون من خلالها التوظيف على اساس الكفاءة وليس على اساس الجنس(ذكر ام أنثى).

وأنا أرى أن الآفاق التي فتحت للمرأة هي التي خلقت وجود المرأة لكن من المفروض ان تدعم المرأة مكانتها ودورها من خلال ايمانها الحقيقي بنفسها وبمسؤولياتها، وهذا ما يجعلها تحارب من منطلق اثباتها لذاتها وهو مايمكن المرأة من خلق كيان لها من لاشيء . فالمرأة السعودية ناجحة جدا واثبتت ذلك على مختلف الأصعدة واذا نظرنا لها كطبيبة وباحثة مثلاً سوف نجد انها حققت نجاحات عظيمة على مستوى العالم ولدينا مثلا الدكتورة حياة سندي والدكتورة سميرة إسلام وغيرهن الكثير كل في مجاله تلك النجاحات ينظر لها العالم اجمع بالكثير من التقدير والانبهار وبالتالي انعكست على الوطن نفسه وعلى رفعته وتقدمه.

لذا فمن الضروري فتح مجالات العمل المختلفة أمام المرأة السعودية وتفهم المجتمع لهذه الأعمال الجديدة ويجب أن لا يكون التخصص أو المجال مختصا بذكر أو أنثى بل بإنسان قادر على العطاء والنجاح والتفوق وهذا هو المقياس الحقيقي فمن المفترض أن يصل الإنسان إلى مجاله بلا حدود ويعطي مادام قادراً على العطاء ويبدع مادام قادراً على الإبداع بدون عقبات منطقية .

وللأسف المجتمع لازال فاقداً الثقة بالمرأة وهي معضلة تحتاج إلى حل يبدأ من الأسرة نفسها ومن الأم بالذات .

وتضيف د.. مديحة: اتوقع ان فقدان الثقة مشكلة تعاني منها النساء في كل المجتمعات لكن بنسب متفاوتة لذا فنحن نجد المرأة في العالم كله تبذل جهداً مضاعفا عن الجهد الذي يبذله الرجل لكي تثبت وجودها وتفوقها وكأن قدر المرأة هو أن تعمل أكثرا

الطموحات كبيرة

◆ أما ايمان المنديل الاعلامية فترى أن هناك تحولات اجتماعية حقيقية بدأت تظهر وبدأنا نجني ثمارها، وقد تبدلت الكثير من الأمور على كافة المستويات .. تقول: رغم الصعوبات التي عانتها المرأة السعودية اجتماعيا وثقافيا والاحباطات التي حاولت ان تحد من طموح المرأة إلا إنها استطاعت وبفضل قوة حقيقية تتمتع بها ان تثبت وجودها وتنتصر بآمالها على كافة العوائق وانا اعتبر ان المرأة السعودية من اقوى النساء على وجه البسيطة.

وتضيف ايمان: ولو نظرنا إلى الإعلاميات السعوديات لوجدنا انهن- ورغم قلة عددهن - لا يملكن الدعم الكافي مهنياً واجتماعياً لكنهن يعملن على تطوير ذاتهن ومكانتهن رغم انف الظروف. وفي الحقيقة ان الإعلامية تحتاج إلى دعم لكي تستطيع ان تدعم المجتمع وانا أجد أن اليوم الوطني هو مناسبة رائعة حتى تتضافر جهودهن وتدعم كل واحدة الأخرى .

وعلى العموم فالتغيرات التي شهدها المجتمع في الخمس السنوات الأخيرة سريعة أسرع من توقعات المجتمع نفسه . ونحن الآن في مرحلة أكثر تفاؤلاً وأملاً خاصة مع تولي الملك عبد الله بن عبد العزيز يحفظه الله مقاليد الحكم، فهو نصير للمرأة، لذا فالكثيرات يأملن أن يكون هذا العهد عهداً جديداً لكل سعودية طموحة تعمل على تغيير واقعها لواقع يحمل الكثير من النجاح والتفوق والدفعة لها ولوطنها . وبالطبع هناك مؤشرات على تغيرات جذرية، فسعي المملكة للدخول في منظمة التجارة العالمية لهو خطوة رائعة، وأول مستفيد هو المرأة، حيث سيفتح لها ذلك الكثير من المجالات والآفاق في العمل، ولو نظرنا إلى ما حققته المرأة السعودية علمياً لوجدنا أنها وصلت إلى مستويات أكثر من رائعة نفخر بها ونعتز هذا عدا العقليات المتفتحة المبدعة في مختلف الجهات فقد أصبحت المرأة أكثر إنتاجا وكفاءة وهو النجاح الحقيقي للإنسان من وجهة نظري، وللمرأة دوركبير في نجاحها إلا ان اتاحة المجال لها هو دور المجتمع، وعموماً أصبحت النساء اكثر وعياً بطموحاتهم والتي ألزمتهن الدخول في مختلف المجالات وجعلتهن اكثر وعيا باحتياجاتهن، وهذا من الأمور الهامة خاصة أن صورة المرأة السعودية مازالت مبهمة في الخارج ونحن تحت المجهر العالمي .

منجزات تعليمية

◆ أ.د. أميمة بنت محمد نور الجوهري استاذ الصيدلانيات في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود ترى أن مسيرة تعليم الفتاة السعودية ازدهرت خلال السنوات العشر الماضية، وطرأ عليها عدة قفزات علمية برزت في المجال الطبي، فقد تمكنت بعض الطبيبات السعوديات من إجراء عمليات جراحية باطنية بواسطة الإنسان الآلي (الروبوت). كما وقد تشرفت بعض الطبيبات والصيدلانيات بتمثيل المملكة العربية السعودية في بعض المجالات مثل لجنة حقوق الإنسن في المملكة، بالإضافة إلى التمثيل على الصعيد الدولي في هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية.

هذا بجانب العديد من البحوث التطبيقية والميدانية التي قامت بها بعض منسوبات القطاع الصحي من أجل رفع مستوى الخدمات الصحية لكافة فئات المجتمع. فهناك عدة لجان صحية تقوم بإجراء مسح شامل في عدة مجالات مثل إرشاد السيدات لكيفية التشخيص المبكر لسرطان الثدي، تحديد نسبة الإصابة بالسمنة والصرع ومرض السكري وارتفاع ضغط الدم وغير ذلك بين أفراد المجتمع السعودي (أطفال وراشدين).

كما ان منسوبات قطاع طب الأسنان يقمن بعمل مسح في المدارس للاطمئنان على صحة الفم والأسنان للطالبات. أما أخصائيات السمع والبصريات فيقمن بمسح بمدارس الطالبات للاطمئنان على سلامة سمعهن وأبصارهن.

أما في مجال الصيدلة، فلقد حققت الصيدلانية مكانة في مجال الصيدلة الإكلينيكية وصيدلة المستشفيات من اجل تحقيق الأمن الدوائي لكافة أفراد المجتمع.

وعلى الجانب الآخر، فلقد برعت المرأة في مجال العلوم الإنسانية فبرزت في مجال الاقتصاد عدة خبيرات ومستشارات، بينما أخريات يقمن بتطوير مناهج رياض الأطفال وذلك لأن الطفل هو نواة المجتمع. كما تشارك المرأة في الإشراف على برامج ذوي الإحتياجات الخاصة من فئة الصم والكفيفات وغيرهن.

وعندما زاد الاهتمام بالتعليم الإلكتروني، قامت الجامعات بطرح تخصص الحاسب الآلي التربوي لتغطية هذا الجانب الحيوي.

مسؤولية المرأة بدورها

◆ الأستاذة هدى علي الحمود المشرفة المركزية بالإدارة العامة للتربية الإسلامية تشارك بوجهة نظرها قائلة :

بفضل من الله تمكنت المرأة السعودية من الوصول إلى مراكز متقدمة في مجالات علمية متعددة واستطاعت ان تكون على قدر من الكفاءة والمسؤولية ولكن مانأمله هو ضرورة التأكيد على التزام المرأة السعودية بثوابتها الأصلية التي جاءت في كتاب الله جل جلاله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهي تسير في طريقها إلى التطور والنمو والتقدم.

أما تطلعاتنا للمرحلة القادمة فنرجو من الله عزل وجل ان تكون هذه المرحلة مرحلة خير وبركة بإذن الله ونتطلع إلى توثيق ابنائنا وبناتنا بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ودعوتهم إلى العلم النافع والالتفاف حول قيادتنا والسمع والطاعة لولاة امرنا.

نطمح للمزيد والأفضل

◆ أما الكاتبة أميمة الخميس فتعتقد بأن مسيرة المرأة السعودية الحضارية تخضع للصيرورة الحتمية في التغير والتبدل والواقع كون المملكة جزءا من العالم الكوني الكبير من حولنا الذي من المستحيل ان ننقطع عنه بأي حال من الأحوال إذا كنا حقًّا اخترنا خياراتنا الحضارية الجادة والواعية. يبقى هنا طبيعة السدود والحواجز التي تترصد بهذه المسيرة والتي اعتقد بأنها سهلة، سواء على المستوى العالمي والنظرة الدونية التي تترصد بنساء هذا المكان أو من الحصار الداخلي المرتبط بالتيارات الأصولية والظلامية في المنطقة، يبقى هنا الإصرار والتحدي وهو قارب النجاة الوحيد الذي سيحمل المرأة في عاصفتها العاتية.

وعن تطلعاتها للمرحلة القادمة كنساء تقول أميمة :

بالنسبة لي أحمل كماً هائلاً من التفاؤل بالنسبة لوضع المرأة الداخلي نتيجة للعديد من التحركات الرسمية في هذا المجال والتي بدورها تومض بالكثير من الآمال والانفراجات والبقية الآن على المرأة أن تعي دورها وطبيعة المرحلة، وتبدأ ليس بالمطالبة بحقوقها فقط بل ملاحقتها والاصرار عليها. والوعي بان لها حقوقاً مغفلة ومغيبة.

◆ في حين تطمح الكاتبة خيرية السيف بالمزيد ولا تكتفي بالتوقف عند إنجازات الزمن الحالي تقول :

لا أرى شيئا ملموسا حققته المرأة (هنا) خلال السنوات الماضية، فإن فرح من فرح بوجهها المشرق على نشرات الأخبار، تاهت الفرحة حين أدمي هذا الوجه بعنف زوجي جعل مذيعة أميركية -خرجت من رحم عمليات عنف أسري واغتصاب- تحمد خالقها أنها ليست سعودية.

وإن كانت أسماء ستطرح هنا طربا بتفوق مثل ثريا عبيد وغيرها، فللأسف لن يحق لنا هنا أن ندعي أبوة نجاحهن وقد صنعنه خارج البلاد وكان ليولد في مهده لو كان هنا.

حقيقة الأمر أننا لم نحسن الاستفادة من الأوضاع الحالية ونحن نطالب بمزيد من الواجبات علينا وننسى حقوقنا الحقيقية.

قد نشعل شمعة التفاؤل ونحن نتطلع لمستقبل تدرك فيه المرأة الفرق بين الحقوق والواجبات، وتعي أهمية الغاية أمام هامشية الوسيلة. إن وعت فستدرك، وإن لم تفعل فستبقى في درك شقائها.

* د. ميساء: الوطن ينتظر من المرأة السعودية العمل الجاد

* سميحة: المرأة اصبحت تعمل في قطاعات واسعة

* م. نادية: أصبحت أكثر فعالية

* د. عائشة: الاستقرار الاقتصادي انعكس إيجاباً على مسيرة المرأة

* د. نوال: تطورات جريئة

* غادة: نعاني من صعوبات

* د. أميمة: الفتاة السع